

مشكلات من الحياة معالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري

9 مشكلات من الحياة: التقاعد

سعد الشثري

اينما وجهت وجهي لا حفي عيني وجوه في حياة الناس يبدو مثل قطعان الغيوم ان الصمت يحكي عن تفاصيل الهموم. عن معاني فرحتك كلما اهلا وسهلا حياكم الله اخواني المشاهدين

احمدوا الله جل وعلا على ان جعلنا نتقابل في هذا اللقاء واثني عليه سبحانه واصلي واسلم على نبيه وارحب بكم واحييكم بتحية الاسلام فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته وبعد في هذا البرنامج وفي هذا اللقاء الجديد نعرض لمشكلة من من مشكلات الحياة مشكلتنا في هذا اليوم تتعلق بشخص كان على اكمل الوجوه نظارة وقوة ونشاطا ثم بعد ذلك تتحول حياته في ايام قلائل الى ضد ذلك بالكلية. عندما يأتيه قرار تقاعد عندما يحال الى المعاش تتغير حاله بدل ان كان يأمر اعدادا كثيرين يمثلون بتوجيه بهاته وباوامره اصبح الان لا يأمر احدا. بعد ان كان له سمع وطاعة وكان له مكانة كان ملاء السمع والبصر تغيرت حاله الى حال اخرى هذا التقاعد يمر بحياة كثير من الناس

فتتغير حياتهم بسببه. ويؤدي ذلك الى مظاهر متعددة مختلفة اظرب لي هذه المظاهر التي تتغير عند الانسان بسبب تقاعده اظرب لها امثلة من تلك الامثلة تغير نفسية المتقاعد بدل ان كان متهيا نشيطا قويا سعيدا اصبحت نفسيته متوترة مضطربة يؤثر عليه ادنى حركة. اصبح في السابق كان لا يابه للامور الصغائر التي تحدث في بيته. ثم بعد ذلك اصبح يدقق على كل شيء ويلاحظ كل شيء ان انكسر اثناء زمجر وغضب وتكلم على الصغير والكبير ان

اه تعامل معه بتعامل فيه نوع جفاه تغيرت نفسيته واصبح لا يتقبل اي تصرف للآخرين تجاهه فهذا مظهر من مظاهر هذه المشكلة كذلك من مظاهر هذه المشكلة ضعف الاهتمام بالمتقاعد بعد تقاعده

بعد ان كان الناس ينظرون اليه ويجعلون له مكانة ويأملون تحصيل الخير من بين يديه لما لديه من وظيفة وعمل اصبحوا لا يبهون له ولا يقيمون له وزن فحينئذ يؤثر هذا على نفسيته فتتأثر صحته بسبب ذلك

من مظاهر هذه المشكلة ان هذا الشخص كان في الزمان السابق رمزا بالعطاء والانتاج ثم بعد ذلك اصبح شخصا خاملا لا يؤدي عملا ولا ينتج شيئا مثمرا لا ينتفع به

الى اخرين. فحين اذ هذه مشكلة ينبغي بنا ان نتساعد في حلها اذا اردنا ان نؤصل هذه المسألة مسألة التقاعد فحينئذ ننظر الى عدد من النصوص المتعلقة بكبر السن النصوص المتعلقة وجوب احترام

آ الكبار في السن اظرب امثلة لما يمكن ان اه نؤصل به هذا الموضوع. يقول الله عز وجل وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا فيه كتاب وكل شيء مكتوب

تقع الانسان الى سن التقاعد وما بعده مسجل عند الله عز وجل. وهو معلوم عنده جل وعلا لما ذكر الله قصة موسى وانه ذهب الى صاحب مدين وجد امرأتين تذودان

من دون الناس لم تسقيا معهم وقد اغلقت البئر بالحجارة الكبيرة. فرفعها فرفع الحجارة عنها هذه البئر وسقى لهما ثم تولى الى الظل شاهدوا هذا ان المرأة لما جاءت قالت وابونا

شيخ كبير كذلك اه ذكر الله عز وجل مراحل خلق الانسان من كونه نطفة الى كونه حملا الى كونه طفلا ثم قال ثم لتكونوا شيوخا وقال جل وعلا مبينا مراحل خلق الانسان ايضا الله الذي خلقكم من ضعف

ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ذكر الله جل وعلا قصة زكريا عليه السلام لما طالب لما دعا ربه جل وعلا ان يرزقه الولد

وبعد مدة جاءت البشرية ان الله سيرزقه بالولد. قال قال ربي انا يكون لي غلام قد بلغني الكبر وامرأتي عاقر يقول جل وعلا في كتابه العزيز ومنكم من يرد الى اردل العمر لكي لا يعلم بعد علم

شيئا اه كذلك يقول سبحانه حكاية عن ابراهيم عليه السلام الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق ان ربي لسميع الدعاء ذكر الله جل وعلا ان بعض الناس يبقى ويعمر طويلا فتقلب حاله. فقال سبحانه ومن نعمه ننكسه في

خلقا افلا تعقلون هكذا ايضا جاء في السنة العديد من الاحاديث المتعلقة بكبر السن والهرم يقول النبي صلى الله عليه وسلم يهرم ابن ادم ويشب معه اثنتان. الحرص على العمر والحرص

وعلى المال وفي لفظ اخر يقول صلى الله عليه وسلم لا يزال قلب الكبير شابا في اثنتين حب الدنيا وطول الامل جاء في الخبر ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله

ان فريضة الله الحج ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع الظعن يعني الاسفار والتنقل والحمل افاحج عنه؟ فقال صلى الله عليه وسلم
حجي عن ابيك هنا حديث بودي ان نتذاكر وان نعيد النظر فيه مرارا خصوصا يا من بلغنا سن التقاعد
يقول النبي صلى الله عليه وسلم اعذر الله الى امرئ بلغه ستين عاما يعني لم يجعل له حجة ولا عذر بعد ان بلغ هذه السن ستين سنة
ويقول النبي صلى الله عليه وسلم خيركم من طال عمره
وحسن عمله وشركم من طال عمره وساء عمله ويقول صلى الله عليه وسلم اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين واقلهم يجوز ذلك
اذا هناك نصوص كثيرة تتحدث عن كبر السن وكبار السن وهناك ايضا نصوص تبين الواجب تجاه كبار السن
من اجلهم وتقديرهم ومن وجوب معرفة حقهم ليس منا من لم يوقر ليس منا من لم يوقر كبيرنا. يقول النبي صلى الله عليه وسلم
ان من اجل الله اجلال ذي الشبيبة
مسلم وحامل القرآن غير الجافي عنه ولا الغالي فيه والامام المقسط والى نصوص كثيرة تتحدث عن كبير السن يبقى ان نتحدث في
الاسباب المؤدية الى حصول المشاكل المتعلقة بكبار السن
وبذلك بذلك الطيق الذي يحدث عند المتقاعدين او آآ زهد بعض المتقاعدين في العطاء بعد حصولهم على سن التقاعد اذا نظرنا الى
هذه المشكلة نجد انها تنتج من اسباب كثيرة لعلنا احاول ان اجملها او اذكر اهمها
في ثلاثة امور اولها انتقال الانسان من حال الى حال بعد ان كان مشغول الوقت اصبح فارغ الوقت بعد ان كان ممن يهتم به ويلتفت
اليه الجميع اصبح دون ذلك. بعد ان كان يأمر وينهى اصبح
لا يستمتع لامره ولا لنهيه في اداراته التي كان عليها السبب الثاني ذلك الفراغ الذي يعاني منه المتقاعدون. فان قلة العمل لديهم انتجت
عندهم مشاكل لانها غيرت نمطا حياتهم هكذا ايضا من الاسباب
ان البدن بدأ يأخذ حاله في الضعف فاصبح بدن ذلك المتقاعد اه يظعف قليلا قليلا مما يحتاج معه الى رعاية خاصة وعناية فائقة
يحتاج الى ملاحظة صحية وملاحظة رياضية تجعله يستمر في حياته
آآ كبر السن ليس من الامور المذمومة كبار السن ليس من الامور المذمومة بل هو من الامور المحموده متى احسن الانسان آآ اختيار
الاعمال التي يؤديها حال كبر سنه؟ ولذلك قال صلى الله عليه
قال خيركم من طال عمره. وحسن عمله. ولذلك لا يجزعن الانسان من طول العمر ولا يسأل ولا تتغير نفسيته بذلك لانه يريد ان يبني
البيت العظيم في اخرته. يريد ان يبني اجرا متتابعا
وثوابا جزيلا في الآخرة. ولذلك فهو يريد ان يستغل حياته لتكون مزرعة للدار الآخرة. فكل كل لحظة يبناها في الحياة تكون من
صالحه متى استغلها فيما يعود عليه بالنفع والصالح وفيما يعود عليه في اخرته برفعة الدرجة
ارضاء رب العزة والجلال ان كبر السن ليس مما يناسب ان يسأم الانسان منه او ان يمل بسببه. وانما كبر السن من الاسباب التي تجعل
الانسان تتغير مداركه وتتغير قناعاته ويجعله ذلك يلاحظ الدار الآخرة
لا يغرن العبد طول الامل الذي يوجد عنده. فان اكثر الناس يؤمل ان يبقى السنين الطويلة لكن العاقل يعلم ان خط الموت قد يأتيه في
اي لحظة فانه لا يأمن من سكتة
قلبنا وجلطتي دماغ او حادث مرور او غير ذلك. ومن هنا فينبغي بالرجل العاقل الذي وصل الى سن التقاعد ان يجعل له عقلا سديدا
يفكر به في العواقب. يفكر به في الدار الآخرة التي سينتقل اليها. هل سينتقل
بعمل صالح يرضي ربه جل وعلا او سينتقل بعمل سيء يسخط الله جل وعلا عنه اذا كبر السن نحمده كبر السن ليس من الامور التي
يحسن بالانسان ان يسأم منها كبر السن من الاسباب المؤدية الى
آآ عقل الانسان والاستفادة من تجاربه وخبراته ومن هنا فلا يجزعن متقاعد من كونه وصل الى سن تقاعد وانما الذي ينبغي به ان
يكون عاقلا مفكرا ان يكون منتجا معطيا حتى يكون بذلك
بك ممن اثمر في حياته نريد ان نتباحث في طرق علاج المشاكل المترتبة على التقاعد نريد ان نتحدث في كيفية تفادي السلبيات
التي يحس بها المتقاعدون ليكونوا في حياتهم سعداء وليكونوا منتجي
وليكونوا فاعلين وبذلك يكونون ممن يزرع لآخريته ويسعد في الآخرة وتعلو درجة عند ربه جل وعلا هناك طرق عديدة لعلاج المشاكل
المترتبة على التقاعد اول هذه اه الطرق ان يكون الانسان
قد خطط لحياته بعد التقاعد ماذا سيفعل وما هي النشاطات التي سيؤديها؟ وكيف يكون فاعلا في مجتمعه؟ وكيف يكون مثمرا في
هذا المجتمع الى طرائق للعلاج اخرى نتحدث عنها باذن الله عز وجل
بعد هذا الفاصل فنذهب الى الفاصل ثم نعود قريبا اينما وجهت وجهي لا حفي عيني وجودي في حي الناس يبدو مثل قطعان الغيوم
امتى يحكي عن تفاصيل الهموم اهلا وسهلا بكم يا اخواني الاعزاء بعد هذا الفاصل
تحدثنا في هذا اليوم عن مشكلة يحس بها كثير من الناس تحدث بعد قرار التقاعد وذلك ان كثيرا من المتقاعدين كانت لهم قبل
التقاعد احوال واوامر ومكانة ومنزلة ثم بعد ذلك تغيرت حياتهم تغيرا كاملا فاصبحت نفسياتهم متغيرة بسبب هذا فاوردتهم ذلك

لكي لا امور صحية معاكسة متعددة ومن هنا اردنا ان نتباحث في هذه المشكلة مظاهر هذه المشكلة ظعف اهتمام الاخرين بالمتقاعد
تغير نفسية المتقاعد عدم العطاء والانتاج من المتقاعد مع ما قد يأتيه من امراض وامور
غير معتادة ما هو السبب الذي انتج هذا؟ هو انتقال الانسان من حال الى حال. من حال كان يهتم به ويسأل عنه ويطاع امره
الى حال مضادة لذلك. ثم وجد عنده فراغ

ولم يوجد عنده ما يملأ هذا الفراغ مع قلة عمل وقلة انتاج وعطاء ثمان بدنه ضعف ما يحتاج معه الى رعاية صحية ورياضية كاملة
ومن هنا فاذا اردنا ان نعالج المشاكل الحادثة من التقاعد فعندنا عدد من الطرائق التي
نعالج بها اثار التقاعد اول تلك الطرق الاشتغال بانواع الطاعات محافظة على فرائض الصلوات مع الجماعة وهذا امر يطالب به الجميع
لكن الانسان عندما يكبر يتأكد عليه هذا وذلك انه قد فرغ وبالتالي ينبغي به ان يكون في المسجد منذ الاذان
ولا يخرج من المسجد الا اخر واحد من ممن يدخل ويصلي في المسجد قال تعالى فاذا فرغت فانصب ان يأتي بنفسك والى ربك
فارغب هكذا ايضا فيما يتعلق بنوافل الصيام فيما يتعلق بنوافل العمرة آآ فيما يتعلق ايضا بالاحسان الى
اخرين فالاشتغال بالذكر من احسن ما يشغل المتقاعد به وقته تسبيح وتهليلا حمدا وتكبيرا قراءة للقرآن تدبرا في معانيه الى غير ذلك
من انواع الذكر الا بذكر الله تطمئن القلوب. كتاب انزلناه اليك مبارك. ليتدبروا آياته. وليتذكر اولوا
الالباب كذلك من طرق العلاج مزاوله الاعمال التي تعود على البدن بالنشاط والقوة حتى ولو كانت اعمالا رياضية يقوي الانسان بدنه
ومن ما يقوي الانسان به بدنه تلك الاعمال والحركات التي يؤديها الانسان في ذهابه وايابه في صلاته في
في جلوسه يتقرب بذلك لله جل وعلا وينبغي بكبير السن ان يحتسب للاجر في التداوي اذا تداويت وذهبت الى الطبيب تنوي بذلك
تقوية بدنك ليكون هذا من اسباب استمرار هذا البدن على الطاعة فتكون مأجورا على كل حبة دواء تتناولها. فان النبي صلى الله عليه
وسلم قد

بذلك. فقال صلى الله عليه وسلم عباد الله تداواوا فانهما من داء الا وله دواء علمه من علمه وجهله من جهله كذلك من طرق علاج هذه
المشكلة اهتمام الاخرين بكبير السن. واحتساب الاجر في القيام معه
وكيله وتبجيله ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يوقر كبيرنا. يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله
اجلال ذي الشيبة المسلم

يقول صلى الله عليه وسلم ما اكرم شاب شيخا لسنه الا قبض الله له عند سنه من يكرمه وفي هذا دلالة على ان اولئك الذين يكرمون
كبار السن يمنحهم الله عمرا مديدا يكون من اسباب اه اكرامهم لهؤلاء الكبار في السن
كذلك من الاعمال التي او من طرق العلاج ان يشتغل هؤلاء الكبار بالاعمال الخيرية التي تعود بالنفع قوى المصلحة على الاخرين.
يشارك في الجمعيات الخيرية. يشاركوا في الاعمال التطوعية يتقربون بذلك
لله عز وجل هكذا ايضا يتمكن المتقاعد من شغل وقته في شئ لذيذ. في شئ يكون بمثابة الحلاوة على النفس الا وهو طلب العلم فان
طلب العلم الشرعي له لذة وله حلاوة والقلوب تقبل اليه. فاذا شغلت نفسك بطلب العلم بعد
لتقاعدك كان هذا من اسباب ابتعاد تلك المشاكل العديدة التي تحدث بسبب التقاعد كذلك من الامور التي يحسن بنا ان نراعها فيما
يتعلق بالمتقاعدين ان نستفيد من عقولهم عندهم عقول ولديهم خبرات كثيرة ومرت بهم ظروف متعددة متغيرة فعندهم من العقل ما
اليس عند غيرهم فان كبير السن وان ضعف بدنه لكن عقله اقوى من الشباب. وحينئذ ينبغي بنا ان نستفيد من من كبار السن في في
الاخذ من تجاربهم والاستفادة من عقولهم ورواية ما

او الاستماع الى ما يروونه من حكايات وقصص آآ جرت عليهم في مبادئ حياتهم لان فيها عبرة ولان فيها اه عظة في اخر حديث هذا
اذكر قصتين عجيبتين الاولى قصة ابي ابي ذر رضي الله عنه
فان ابا ذر رضي الله عنه غير انسانا بامه فقال يا ابن السوداء وكان ذلك لانسان من المماليك من المماليك من العبيد الارقاء الذين
يملكهما اسيادهم فقال يا ابن السوداء

فذهب هذا الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى اليه ان ابا ذر يسبه ويعيره بامه فلما قابل النبي صلى الله عليه وسلم ابا ذر
رضي الله عنه قال اصابته رجلا وعيرته بامه
فقال نعم يا رسول الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك امرؤ فيك جاهلية ان تمرؤ فيك جاهلية فقال ابو ذر على حين ساعة
هذه من كبر السن هذا هو الشاهد على

يعني كيف اكون امرأ في جاهلية وانا كبير السن فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وذلك لان وضع المعايير التي يفضل بها بين
الناس بعضهم مع بعض اذا كانت على غير على
غير الميزان الشرعي فانها تكون من انواع الجاهلية الميزان والشريعة الرعي ان اكرمكم عند الله اتقاكم. فلما عيره بامه لكونها سوداء
قال له النبي صلى الله عليه وسلم انك امرؤ فيك جاهلية
قال ابو ذر على حين ساعة هذه من كبر سني فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم هم اخوانكم جعلهم الله هم هم اخوانكم

خولكم جعلهم الله تحت ايديكم

فايما انسان جعل الله اخاه تحت يده فليطعمه مما يطعمه وليشربه مما يشربه وليلبسه مما يلبس واما القصة الاخرى التي يذكرها في خاتمة حديث هذا فهي قصة قصة رواها طلحة بن عبيد

لله رضي الله عنه قال اسلم رجلان من بلي. قبيلة من قبائل العرب لا زالت موجودة قال كان اسلامهما واحدا يعني اسلموا في وقت واحد وكان احدهما اكثر من الاخر اجتهادا في العبادة

ثم ان المجتهد ذهب للغزو. فقاتل حتى استشهد فقاتل حتى استشهد. وبقي صاحبه بعده سنة وبقي صاحبه بعده سنة ثم انه مات. قال طلحة رضي الله عنه فرأيتهما في المنام

فاذا بالذي مات متأخرا سبق الاخر في دخول الجنة فتحدثت بهذه الرؤيا عند الناس. فسمع بها النبي صلى الله عليه وسلم.

فاستدعاني فاتيت اليه فقصصت له رؤياي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ومما تعجبون في ذلك

اما بقي بعده سنة كم صلى من صلاة؟ الم يصم بعده رمضان؟ الم يفعل الم يفعل فدل هذا على ان بقاء الانسان في الحياة خير له ما دام محافظا على دينه

داعيا الى اه تحصيل طاعات اكثر وراغب وما دام راغبا في التقرب لله عز وجل التقاعد ليس مشكلة بل هو بداية حياة جديدة يتقرب بها الانسان الى ربه فتهنأ حياته تذهب عنه ضغوطات العمل تذهب عنه

تلك المشاق والمصاعب التي يلقاها في حياته العملية والوظيفية فيكون بذلك من اهنأ الناس ومن اسعدهم واكثرهم انشراحا ان في صدره هذا واسأل الله جل وعلا ان يشرح صدورنا واياكم للايمان وان يجعلنا واياكم ممن استفاد من وقت

فيما يقربه الى الله عز وجل والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد والى لقاء اخر اينما وجهت وجهي لا حفي عيني وجوه. في الناس يبدو مثل قطعان الغيوم. وكأن

صمت يحكي عن تفاصيل الهموم. عن معاني الفرح تكبر كل ما كادت تقوم مشكلات في الحياة ليتها ان لا تدوم مشكلات في الحياة ليتها ان لا تدوم